

الأغاني

له يا أبا فراس هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عني البعث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابه فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك إلى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال الآن الرجل يجيء فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال المهلب إنما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعا .

(إن تَبيِّن دَاركَ يا جُذَيع فما بنى ... لك يا جذيع أبوك من بُذْيانِ) .

(وأبوك ملتزم السفينة عاقدٌ ... خَمَيعُهُ فوق بنائق التَّيَّبانِ) .

(ويظلُّ يدفعُ باستِهِ متقاعِسا ... في البحر معتمداً على السُّكَّانِ) .

(لا تحسبنَّ دراهمًا جمَّعتَها ... تمحو مَخازِيكَ التي برَعُمانِ) .

وقال يهجو خيرة .

(ألا قشَرَ الإلهُ بني قَشِيرٍ ... كقَشَرِ عصا المنقَّحِ من مُعَالِ) .

(أرى رهطاً لخيرة لم يَؤُوبوا ... بسهم في اليمين ولا الشمالِ) .

(إذا رُهِزَت رأيت بني قُشَيْرٍ ... من الخِيَلِاءِ مُنتَفِشي السَّيَالِ) .

فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فنالوا منه فهجاهم فقال .

(وكأئن للمهلب من نَسِيبٍ ... يُرى بلبانه أَثَرُ الزَّيَّارِ) .

(بِخَارِكَ لم يفُد فرسا ولكن ... يقود السَّاج بالمسد المغارِ)